Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشعاع طوفت فى مـــائه وظلال رسبت فى ضفتيه
وحبيب وادع فى ســـاعدى ووعود نلتهـــا من شفتيه (١)

وهو من دنياه الخاصة فى عالم فريد وأحلام يقظته حشد حافل. فاذا رأيته صامتا فلا تحسبه ساكتا .. انه فى صمته يتحدث ويسمع .

رفرف الصمت ولكن أقبلت من أقاصى السهل أصداء بعيـده
تتهادى فى عبـــاب ســاحر مرسل للشـــط أمواجـا مديده
كم نـــداء خافت مبتعـــد تشتهى اذن الهـوى أن تستعيده
عـاد منسـابا الى أعماقهـــا هامسا فيها بأصداء جديده (٢)

رفرف الصمت ولكن ها هنـا كل ما فيك من الحسن يغنى
آه كم من وتر نـــام على صدر عود نوم غـاف مطمئن
وبه شتى لحون من أسى وحنـين وأنـــين وتمـــن
رقد العاصـــف فيـه وانطوت مهجة العود على صـمت مرن (٣)

وناجى عينه نفاذة تلمح الحسن متبديا ومقنعا ، ويخاطبه فى الغادة الهيفاء ، ويخاطبه فى الراهبة الباكية سواء بسواء .. أما حديثه مع الأولى فذائع .. وأما حديثه مع الأخرى فها هو ذا :

يا ربة الحسن الذى تصبو له مهج العبـاد وترتجيه جميعا
الحسن من حق الورى وحملتـه متأبيـا مستخفيـا ممنوعـا
فى الدير مثواه وفى جنح الدجى يتحدر الحسن الشهيد دموعـا
تتحرق الدنيا عليك وربمـا أوقدت نفسك في الظلام شموعا (٤)

وناجى متيم بالجمال ، يهواه بل ويقدسـه ، حتى ليوقعه الهوى والتقـديس أحيـانا فى مآزق انسانية لو صـح هـذا التعبير ،كهجائه لمكفـوف بنى بحسـناء (٥) ... وكان الظن بناجى الطبيب الشـــاعر فى مثل هذا الموقف أن يحمد للأقدار تعويضـــها الرجل عن النور السليب ، الجمال الحبيب .. وهل الأبصار شىء ينال بالاكتساب الذى يحسب لصاحبه الفضل فيمـــا كسب ثم عجز عنه ذلك الرجل حتى يلام عليه ؟ ولكن اعزاز ناجى للجمال وضنه به وتعصبه له هو الذى أثار غضبه على المسكين .

---

(١) الدكتور ناجى « ليالى القاهرة » ص ٢١٣ ـ ٢١٤ قصيدة الخريف .
(٢) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٢١٤ قصيدة الخريف .
(٣) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٢١٤ ـ ٢١٥ قصيدة الخريف .
(٤) « « ص ١١٠ قصيدة الراهبة الباكية .
(٥) الدكتور ناجى ، ديوان وراء الغمام ص ١١١ قصيدة هجاء أعمى بغيض .